christianlib.com

الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس

أشار الرسول بولس إلى أنه كان ينوي الذهاب إلى مدينة كورنثوس بعد اجتيازه لمكدونية (١ كو ١٦ : ٥)، ولكن العناية الإلهية منعته، فكتب هذه الرسالة الثانية إليهم. وعندما ندرسها يتبين لنا أنه قد ناقش أمرين ملحين.

الأول منهما: هو حالة الرجل الذي زنى بامرأة أبيه، وقد أعطى الرسول رأيه في هذا الأمر، كما هو مدون في الأصحاح الثاني، كما أنه أظهر رضاه على التصرف الحسن الذي أبدته كنيسة كورنثوس، إزاء هذا الشخص (وهذا بحسب ما جاء ذكره في الأصحاح السابع).

الأمر الثاني: كان بخصوص التوزيع لفقراء القديسين في أورشليم. يحث الرسول المؤمنين من أهل كورنثوس أن يشاركوا في هذا الأمر (أصحاح ٨ و ٩)، وهناك أمور أخرى جديرة بالملاحظة في نفس الرسالة.

أولا : في الأصحاح الثاني نجد الرسول يقدم نبذة عن أتعابه، ونجاحه في الكرازة بالإنجيل في أماكن عديدة.

ثانيا : في الأصحاح الثالث عمل الرسول مقارنة بين تدبير كل من العهد القديم والعهد الجديد.

ثالثا : في الأصحاحين الرابع والخامس ذكر الرسول الآلام المتعددة والمتنوعة التي لاقاها هو والذين كانوا معه يرافقونه في الخدمة.

رابعا : في الأصحاحين السادس والسابع حذر الرسول مؤمني كورنثوس من اختلاطهم بغير المؤمنين.

خامسا : في الأصحاحات العاشر والحادي عشر والثاني عشر مع باقي الرسالة كلها يزكي الرسول نفسه كما يثبت صحة إرساليته.

الأصحاح الأول

بعد المقدمة التي في ع ١ و٢، بدأ الرسول في سرد المتاعب التي لاقاها، مظهرا في ذلك مدى صلاح الله الذي وضّحه في صلاته (ع ٣ – ٦)، كما أنه أراد تعليم ومدح مؤمني كورنثوس (ع ٧ – ١١). ثم يزكيّ نفسه (ع ١٥ – ٢٤).

عدد ١ و٢

أولا: المقدمة: كانت الإرسالية عملا مرتّبا من قبل الرب يسوع المسيح، ودُعي الرسول بولس إليها بواسطة الرب يسوع بحسب مشيئة الله. شارك الرسول تيموثاوس معه في كتابة الرسالة مكرما إياه بلقب الأخ مظهرا في ذلك تواضع ذلك الرسول العظيم ورغبته في تزكية تيموثاوس حتى ينال تقدير الكورنثيين.

أُرسلت هذه الرسالة الثانية إلى مؤمني كنيسة كورنثوس مع جميع القديسين الذين في أخائية، أي إلى جميع المسيحيين الذين كانوا يعيشون في نواحي مدينة كورنثوس.

ثانيا التحية: رغب الرسول في منحهم البركتين العظيمتين، بما فيهما من معاني واسعه وهما النعمة والسلام. إننا نجد توافقا كاملا بين تلك البركتين معا فلا وجود للسلام الكامل والأبدي دونما نعمة حقيقية كما أن مصدرهما واحد، وهو الله أبينا والرب يسوع المسيح.

عدد ٣ – ٦

يبدأ الرسول حديثه في هذه الأعداد عن صلاح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الله معه ومع شركاءه في الخدمة عندما كانوا يعانون من المتاعب الكثيرة، والتي عبر عنها في أسلوب شكر قدمه لله (ع ٣ – ٦).

أولا: الهدف من صلاة الشكر التي قدمها الرسول لله المبارك:

(١) «الله أبو ربنا يسوع المسيح». لقب الله بأبو ربنا يسوع المسيح في العهد الجديد للتعبير به عن علاقة العهد مع الوسيط ونسله الروحي.

(٢) أبو الرأفه: فكل رأفة ورحمة، إنما مصدرها هو الله، فالرأفة هي نتاج الله الطبيعي وهي مسرته أيضا.

(٣) إله كل تعزية: إذ منه يأتي المعزِّي، كما أنه مصدر كل تعزيتنا أيضا.

ثانيا: السبب الذي يشكر الرسول الله لأجله:

(١) كل البركات التي كان قد حصل عليها هو ورفقائه في الخدمة جميعها كانت من الله (ع ٤)، إذ في العالم كان لهم ضيق، لكن كان لهم في المسيح سلاما، وكان يعبر عن آلامهم بأنها آلام المسيح (ع ٥)، وقد كانت كثيرة ولكن تعزياتهم بالمسيح كانت كثيرة أيضا. علينا نحن أن نتكلم عن تلك التعزية عندما نخبر الآخرين عن الله وعن صلاحه من واقع اختبارنا، فتلك أفضل وسيلة للتكلم عن الله وما عمله لنفوسنا.

(٢) المزايا التي يمكن للآخرين أن ينالوها (ع ٤) فالقصد من النعم التي يغدقها الله علينا ليس لسرورنا نحن فقط بل لخير الآخرين أيضا.

عدد ٧ – ١١

يتحدث الرسول إلى أهل كورنثوس مشجعا إياهم فيقول (ع ٧) عن أمر رجاءه الثابت في حصولهم على الفوائد التي تنتج عن آلامه مع شركائه في الخدمة. وبذكره آلامهم في ع ٨ لا نستطيع القطع عما إذا كان الرسول قد حددها بتلك الآلام التي قابلتهم في آسيا، أم أنها كانت نموذجا لآلامه الكثيرة التي كانت غالبة في حياته كلها.

إذ كان يتعرض دائما للخطر من أجل الخدمة. وعلى كل حال فكما هو واضح إنها كانت ضيقات كثيرة إلى الدرجة التي انتابهم اليأس من الحياة (ع ٨). وقد وصلت تلك الضيقات ذروتها حتى كانت النتيجة أن كان لهم في أنفسهم حكم الموت، لكي لا يكونوا متكلين على أنفسهم بل على الله الذي يقيم الأموات، الأمر الذي نراه كثيرا في معاملات الله مع شعبه، عندما يجيزهم في ضيقات كثيرة، لكي يضعوا ثقتهم ورجائهم على كفايته هو، لأن الحاجة القصوى إنما هي الفرصة التي يعمل فيها لذا يجب علينا أن نتكل عليه مطمئنين، لأنه يقيم الأموات (ع ٩). فإن كان يستطيع أن يقيم من الموت، فهو يقدر إذًا أن يفعل لنا كل شيء، ويكون جديرا بأن نتكل عليه في كل حين. فما هذا الخلاص الذي نالوه: لم يكن رجاؤهم وثقتهم فيه باطلة، لأن الله الذي سبق ونجاهم لم يزل ينجي أيضا (ع ١٠). ما الذي جنوه من جراء إنقاذهم: إن اختباراتنا الماضية، إنما هي خير مشجع على حياة الإيمان والرجاء. فنحن ننسى اختباراتنا الماضية عندما نرتاب في إنقاذ الله لنا من تجارب المستقبل. ماذا كان يُرجى من الكورنثيين في هذا الصدد: يرجو الرسول مساعدة الآخرين بصلواتهم.

فإذا ما ساعد أحدنا الآخر بالصلاة، يكون لنا توقُّع بأن يشكر الكثيرون الله كنتيجة لاستجابة هذه الصلوات.

عدد ١٢ – ١٤

يشهد الرسول على نزاهتهم وطهارة ذمتهم من واقع سلوكهم الصادق.

أولا: يستشهد بشهادة ضميرهم ويفخر بها (ع ٢)، والشاهد هنا هو الضمير، أي نائب الله في النفس، لذا يُعد صوت الضمير هو صوت الله ذاته ويفتخر الرسل بشهادة ضميرهم. وستظل شهادة ضمائرنا موضوع بهجتنا وسرورنا في كل الأوقات وفي جميع الحالات.

يشهد ضميرهم:

(١) بخصوص سلوكهم: طريقهم الثابت في الحياة، وهذا ما يجب أن نحكم به على أنفسنا وليس بموجب سلوك فردي في هذا الأمر أو ذاك.

(٢) بخصوص نمط سلوكهم: بأنه كان في بساطة وإخلاص الله. إذ كان الرسول المبارك يتعامل بوضوح مع الجميع. فكان يمكن أن يُعرف كيف يكون سيسلك ويفكر في أي موقف؛ فهو ليس الرجل الذي يظهر غير ما يبطن.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

(٣) بخصوص المبادئ التي تصرفوا بموجبها فهي لم تكن بحكمة جسدية، بل كانت نعمة الله.

ثانيا: يستشهد الرسول بالكورنثيين أنفسهم وبمعرفتهم به، كما يستشهد برجائهم وثقتهم (ع ١٣و ١٤)، إذ لم يجدوا فيه شيئا سوى إنسان أمين وهذا ما اعترفوا به جزئيا فعلا، ولم يشك الرسول في أنهم سيظلون كذلك حتى النهاية. وبهذا يتم الابتهاج والسرور المتبادل بينهم.

عدد ١٥ – ٢٤

يأخذ الرسول موقع المدافع عن نفسه هنا، في الإتهام الموجه له بالتردد وعدم الثبات، وذلك عندما قرر الذهاب إليهم في كورنثوس، لكنه لم يتمسك بقراره.

أولا: أظهر إخلاصه فيما قصد (ع ١٥ – ١٧)، حيث أنه فعل هذا على أساس ثقته بحسن ظنهم به، فيما أكد لهم عزمه على زيارتهم ليهبهم «نعمة ثانية»، كما أكد لهم بأنه لم يستعمل الخفة فيما عزم لزيارتهم (ع ١٧)، كما لم يكن قد عزم هذا بحسب الجسد. إن كان قد غير رأيه ولم يقم بزيارتهم، فذلك لأسباب لها وزنها، حيث لم يكن عنده نعم نعم، ولا لا (ع ١٧).

ثانيا: لم يكن راضيا على استنتاج الكورنثيين بخصوص إخلاله بأنه كان غير حقيقي، وغير مؤكد «لكن أمين هو الله» (ع ١٨)، كما أن الرب يسوع المسيح ابن الله هو الأمين حتى إنه لم يكن نعم ولا، بل كان فيه النعم (ع ١٩).

لم يكن فيه غير الحق الكامل كما أن مواعيد الله في المسيح لم تكن نعم ولا بل « كان فيه النعم، وفيه الأمين» (ع ٢٠)، لذلك كان إنجيل المسيح ثابتا ويقينيا بكامل أجزائه.

كذلك فإن وعود الإنجيل وعهوده ثابتة غير مهتزة. والأشرار مزيفون والأتقياء مترددون، لكن الله هو الأمين فلم يتردد ولم يعتره زيف.

(١) كانت مواعيد الله الحق (ع ٢٠)

(٢) تمت هذه المواعيد في المسيح يسوع (ع ٢٠)، إذ هو الأمين والحق، كما أنه الشاهد الأمين.

(٣) هذه المواعيد قد تثبتت بالروح القدس الذي سكن في قلوبهم كعربون (ع ٢١ و٢٢). إذ كان عربونا لضمان الوعد، كما أنه جزء من الثمن المدفوع وتتميم المواعيد يؤول لمجد الله (ع ٢٠).

ثالثا: يقدم الرسول سببا وجيها لعدم ذهابه إلى كورنثوس (ع ٢٣) أنه كان «إشفاقا عليهم » عندما عرف أن خطأ ما كان بينهم يستحقون عليه التوبيخ، ولكنه رغب في إظهار اللطف بهم. إنه يؤكد لهم أن هذا هو السبب الحقيقي، ثم يضيف بأنه لم يحدث له مرة بأنه تظاهر بأن يسود على إيمانهم (ع ٢٤)، ذلك لأن المسيح هو السيد الوحيد لإيماننا. فهو يعلن لنا ما يجب أن نؤمن به. فسواء كان بولس أم أبلوس فهما خادمان فقط، آمنوا بواسطتهما (١كو ٣: ٥)، بل كانا مؤازرين لسرورهم، أي لفرحهم بإيمانهم إذ أن قوتنا وقدرتنا إنما هما بسبب الإيمان مصدر تعزيتنا وفرحنا أيضا.

الأصحاح الثاني

شروع الرسول في توضيح الأسباب التي جعلته لم يذهب إلى كورنثوس (ع ١ – ٤). ثم يكتب في موضوع الزاني بامرأة أبيه (ع ٥ – ١١). بعد ذلك يخبرهم عن أتعابه ونجاحه في الكرازة بالإنجيل (ع ١٢ – ١٧).

عدد ١ – ٤

يبدأ الرسول في شرح أسباب عدم مجيئه إلى كورنثوس، وهو أنه لم يرد إحزانهم أو يحزن هو بسببهم، فإذا ما أحزنهم سيحزن هو لذلك ولن يجد مَنْ يفرحه حينذاك ثم أخبرهم بأنه كتب لهم الرسالة السالفة لذات القصد (ع ٣ و٤). بعد ذلك أشار إلى مَنْ تزوج امرأة أبيه، مؤكدا لهم بأنه لم يقصد بذلك إحزانهم، حتى أنه كتب لهم بحزن كثير وكآبة قلب إذ كانت عواطفه جيَّاشة من نحوهم.

عدد ٥ – ١١

يتعامل الرسول مع حالة الذي زنى بامرأة أبيه، مخبرا إياهم بأنه يكفيه القصاص الذي ناله من الجميع لأن الهدف منه قد تم. لذلك فهو يحثهم أن يقبلوه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

معهم في الشركة، على وجه السرعة (ع ٧ و٨). ويلتمس منهم أن يعفوا عنه ويؤكدوا محبتهم له، حتى يظهروا بأن توبيخهم له، إنما ينبع من محبتهم له وكراهيتهم للخطية.

لقد كان معرضا للغرق في الحزن المفرط (ع ٢٧)، إذ كان في خطر السقوط في بالوعة اليأس، لأن الحزن إذا زاد فقد يؤدي بصاحبه إلى التهلكة، حتى إذا كان عظيما بسبب خطية ما فإنه يسوق الناس إلى اليأس.

لهذا فقد كانت رغبة الرسول أن يتوافقوا مع رغبته هو في أمر إرجاع هذا المذنب إلى الشركة (ع ٩)، مظهرا بذلك استعداده لموافقتهم في هذا الأمر (ع ١٠)، وذلك إكراما لهم ومن أجل المسيح أيضا، لتأكيد تعليمه ومثاله المملوئين بالعطف والرحمة تجاه كل الذين يتوبون توبة حقيقية.

فلم يقصد الرسول فقط أن يتحاشى خطر اتخاذ الشيطان فرصته ضد التائب والنادم على خطية فيقوده لليأس، بل حتى لا يُظهر رسل وخدام المسيح بمظهر متشدد وقاسي. فالشيطان عدو خبيث ومحتال وعلينا ألا نجهل أفكاره إنه أيضا خصم متيقظ ومتنبه ومستعد لإنتهاز أية فرصة ضدنا.

عدد ١٢ – ١٧

حدث تحول كبير في حديث الرسول حينما تكلم مع الكورنثيين، ذاكرا لهم أسفاره وأتعابه الكثيرة، معلنا في ذات الوقت أنه لم تكن له راحة في روحه، لأنه لم يجد تيطس في ترواس (ع ١٣)، لكنه ذكر بأنه تعزى بمجيء تيطس إليه بعد ذلك حينما كان في مكدونيا (٢ كو ٧: ٥ – ٧).

أولا: عمل الرسول بولس الذي لا يكل واجتهاده في سعيه (ع ١٢ و١٣). توجه من فيلبي إلى ترواس عن طريق البحر (أع ٢٠: ٦)، ثم من هناك إلى مكدونيا وبالرغم من منعه تنفيذ خطته للعمل في المكان الذي شُغل به، إلا أنه استمر عاملا في خدمته.

ثانيا: نجاحه في عمله (ع ١٤). كان الله يظهر به رائحة المسيح الذكية في كل مكان يذهب إليه. وعندما تكلم الرسول عن هذا استخدم أسلوب الشكر لله. فنحن ضعفاء في نفوسنا ولا فرح لنا ولا نصرة إلا في المسيح الذي فيه فرحنا وانتصارنا.

ثالثا: كان الرسول متعزيا بالرغم من عدم نجاحه في خلاص البعض من الذين سمعوه (ع ١٥ – ١٧).

(١) كان نجاح الإنجيل متباينا إذ كان سببا في نجاة البعض بينما هلك الآخرون.

أ – كان الإنجيل رائحة موت للبعض وهم الذين رفضوه ولم يرغبوا رائحته الممقوتة حسب تقديرهم إذ كانوا عميانا وقلوبهم متقسية لقد رفضوا الإنجيل لهلاكهم وموتهم الروحي.

ب – كما كان أيضا رائحة حياة للبعض الآخر. فالكرازة بالكلمة لأصحاب النفوس المتواضعة الكريمة تؤول إلى سعادتهم وربحهم، فقد أيقظتهم من حالة الموت بالذنوب والخطايا في البداية وستنتهي بهم إلى الحياة الأبدية.

(٢) أظهر الرسول انطباع الرهبة والهيبة لأمور الإنجيل «مَنْ هو كفؤ لهذه الأمور» (ع ١٦)، يمكن استخدامه في مثل هذا العمل الخطير؟ ومن الذي يستطيع إتمام مثل هذا العمل الصعب؟ فقوتنا ضئيلة أمام ذلك العمل العظيم، لكن « كفايتنا هي من الله».

(٣) الرسول يتعزى:

أ – بسبب الخدام الأمناء الحائزين رضى الله، مع تباين نجاحهم (ع ١٥)، سواء في الذين يخلصون أم في الذين يهلكون إذ أنهم مقبولين ولهم مكافأتهم على قدر أمانتهم وإخلاصهم، وليس بحسب نجاحهم.

ب – بسبب شهادة ضميره لأمانته (ع ١٧). بالرغم من وجود الكثيرين الذين كانوا يغشون كلمة الله لكن ضمير الرسول بولس كان يشهد له عن إخلاصه، إذ أنه كان يعمل دائما ليزكي نفسه لله لذا كان يتكلم ويعمل كما لو كان أمام الله دائما، مظهرا في ذلك إخلاصا كاملا.

الأصحاح الثالث

اعتذار الرسول لظهوره وكأنه يمتدح نفسه (ع ١ – ٥).

ثم يقارن بين العهد القديم وبين العهد الجديد (ع

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

٦ – ١١) ومن ذلك يستدل على واجبات خدام الإنجيل وعن امتيازات مَنْ يعيشون كما يحق للإنجيل (١٢ – ١٨).

عدد ١ – ٥

أولا: يعتذر الرسول لظهوره بمظهر مَنْ يمتدح نفسه، إذ كان في غير حاجة إلى عبارات المديح منهم أو إلى رسائل توصية منهم، كما فعل الآخرون، وهم الرسل والمعلمون الكذبة (ع ١)، حيث كان مؤمنو كورنثوس أنفسهم هم مدحه (ع ٢)، لأنهم كانوا رسالته المكتوبة في قلبه والمعروفه والمقروءة من جميع الناس.

ثانيا: اهتم الرسول بأن يُعزي كل المديح إلى الله، لذا قال لهم بأنهم رسالة المسيح (ع ٣)، ولم يكن الرسول وشركاؤه سوى آلات، كما كانوا هم أنفسهم رسالة غير مكتوبة بحبر، بل بروح الله الحي ولم يكونوا مكتوبين في ألواح حجرية، بل في قلوب لحمية فلم يدَّع أبدا انتساب المديح إلي أنفسهم، بل عزا كل المجد لله (ع ٥).« كفايتنا من الله» لأجل هذا فهو المستحق لكل مديح ولكل مجد، لأنه فعل العظائم وأكثر الناس صلاحا هم من عمل نعمة الله.

عدد ٦ – ١١

أقام الرسول مقارنة بين العهد القديم وبين العهد الجديد كما أظهر دوره ورفاقه في العمل، إذ أن الله هو الذي جعلهم كفاة لأن يكونوا خدام عهد جديد، حيث أنه هو الذي جعلهم هكذا (ع ٦).

أولا: يوضح الرسول الفارق بين الحرف (العهد القديم)، وبين الروح (العهد الجديد) (ع ٦)، ولم يكونوا خداما للحرف فقط، بل كانوا خداما للروح أيضا، لأن الحرف يقتل، أما روح الإنجيل فهو الذي يعطي الحياة الأبدية.

ثانيا: أظهر الرسول تفوق الإنجيل على الناموس، إذ كان تدبير العهد القديم تدبيرا لخدمة الموت (ع ٧). بينما كان تدبير العهد الجديد خدمة حياة كما كان الناموس خدمة دينونة، أما الإنجيل فخدمة بر، وما هذا إلا إعلانا لنعمة الله ورحمته اللتين ظهرتا في الرب يسوع المسيح ربنا لغفران الخطايا ونوال الحياة الأبدية. لهذا فقد ازداد مجد الإنجيل بطريقة فاقت العهد القديم (ع ٧)، لقد انتهى الناموس أما الإنجيل فهو باقٍ على الدوام (ع ١١). لقد جاء تدبير الناموس ليبقى فترة من الزمن أما الإنجيل فقد جاء ليدوم حتى نهاية العالم.

عدد ١٢ – ١٨

أولا: كان على الخدام أن تكون كلماتهم واضحة جدا، لأن الإنجيل أكثر وضوحا من الناموس، حتى وإن لم يستطع الإسرائيليون النظر إلى الزائل (أي وجه موسى)، لكننا نستطيع أن ننظر مجد الرب بوجه مكشوف.

ثانيا: تفوُّق امتيازات جميع الذين يتمتعون بالإنجيل، عن امتيازات مَنْ كانوا تحت الناموس، الذين عميت أذهانهم (ع ١٤)، إذ كان البرقع على قلوبهم (ع ١٥). ولكن عندما يتحول الإنسان منهم إلى الرب لابد أن يزول البرقع (ع ١٦). تزداد سعادة كل مَنْ يؤمن بالإنجيل ازديادا فائقا، لأنهم نالوا الحرية، وحصلوا على نور الإنجيل (ع ١٧). وكون الراجعين إلى الرب بلا برقع، لذا فهم ينظرون مجد الرب بوجه مكشوف (ع ١٨) حتى ينعكس هذا المجد بواسطتهم. تميز موسى بأنه تكلم مع الرب وجها لوجه، لكن كل مؤمن يستطيع الآن أن يرى الرب بوجه مكشوف. والجدير بالذكر أن هذه الحرية وهذا النور إنما هما في حالة تغيير مستمر (ع ١٨). وسوف يدوم تغيرنا من مجد إلى مجد حتى تُكمل نعمتنا فنكون في مجد إلى الأبد.

الأصحاح الرابع

أولا: مثابرة الرسول وشركاؤه في عملهم في الخدمة (ع ١ – ٧).

ثانيا: شجاعتهم وصبرهم في تحمل الشدائد (ع ٨ – ١٨).

عدد ١ – ٧

تميزت كلمات الرسول التي في هذا الأصحاح

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

بأنها تهدف إلى تبرئة خدمتهم من الاتهام الموجّه إليهم بأنهم معلمون كذبة، لذا نراه يخبر الكورنثيين كيف آمنوا، وكيف أظهروا تقييمهم السامي لعملهم كخدام للإنجيل.

أولا: أُظهرت مثابرتهم وجلدهم في عملهم في ع ١، كما وضح أن ثباتهم إنما يرجع إلى رحمة الله، إذ أن أفضل الرجال في هذا العالم، يخورون سريعا في خدمتهم، إذا لم يحصلوا على رحمة من الله. ومن ع ٢ تأكد مدى إخلاصهم في العمل، إذ ليس لهم أُسس أو خطط خبيثة، يخفونها تحت قشرة حسن المظاهر الكاذبة، كما لم يحرّفوا كلمة الله فيما يبشرون، بل استعملوا الصراحة الشديدة والبساطة في الكلام. مظهرين بذلك الحق أمام ضمير كل إنسان غير مظهرين سوى ما يمليه ضميرهم عليهم من حق ذلك لأنهم كانوا يفعلون كل شيء في محضر الله، إذ كانت تملأهم الرغبة لمدح أنفسهم لديه ولدى ضمير كل إنسان أيضا.

ثانيا: تحاشى الرسول حدوث الاعتراض الآتي: كيف يمكن أن يُخفى الإنجيل عن بعض مَنْ يسمعونه؟ الأسباب الحقيقية لذلك هي:

(١) جميع الهالكين يكون فيهم الإنجيل مكتوما (ع ٣).

(٢) إله هذا الدهر قد أعمى أذهانهم (ع ٤). إذ هم تحت تأثير الشيطان المسمى هنا بإله هذا الدهر لما له من تأثير عظيم على هذا الدهر، ولأنه رئيس سلطان الظلمة، فهو المتحكم في ظلمة هذا الدهر. لهذا فهو يعتم على أذهان الناس. أما المسيح فقد جاء إلى العالم بهدف الإعلان المجيد عن الله بواسطة الإنجيل. أما هدف إبليس الإبقاء على الناس في جهلهم.

(٣) برهان نزاهة الرسل مدوَّن في ع ٥. إذ جعلوا شغلهم الشاغل الكرازة بالمسيح، وليس بأنفسهم. لأنهم كانوا يكرزون بيسوع المسيح ربا، ولكن بأنفسهم عبيدا لهم لأجل يسوع. إذ أن كل التعاليم المسيحية تتركز في المسيح، وهكذا نحن عندما نكرز بالمسيح فإنما نكرز بكل ما يجب علينا أن نكرز به. فلا يجب على الخدام الذين يخدمون النفوس أن تكون لهم روح الكبرياء، وفي ذات الوقت عليهم تجنب الخضوع لميول أو انحرافات أو شهوات الناس، لماذا يجب أن يكرزوا بالمسيح؟

حتى يشرق نوره في قلوبهم «لإنارة مجد الله في وجه يسوع المسيح (ع ٦). إنه أمر مبهج أن العين ترى الشمس وهي في السماء، ولكن الأكثر بهجة ومنفعة عندما يشرق الإنجيل في القلب.

ما هو السبب في عدم كرازتهم بأنفسهم؟ السبب هو أنهم لا يزيدون عن كونهم مجرد أواني خزفية. فخدام الإنجيل هم ضعفاء كما أنهم خلائق بشرية هشة، حيث أنهم بشر مثل غيرهم، وسرعان ما يختفون سريعا. وهكذا أراد الله أن يستخدم هذه الأواني الأضعف بقوة أكبر، وبهذا تزداد قيمة الكنز نفسه الذي بداخل هذه الأواني.

عدد ٨ – ١٨

(١) يستعرض الرسول آلامهم وصبرهم تحت الآلام (ع ٨ – ١٢). «مكتئبين في كل شيء، لكن غير متضايقين» (ع ٨). نرى هنا المعونة التي وجدوها في الله، ومن الله أيضا. «متحيرين لكن غير يائسين» (ع ٨)، ذلك لأننا نعرف أن الذي يعضدنا هو الله، وهو الذي ينقذنا أيضا. «مضطهدين لكن غير متروكين» (من الله) (ع ٩). «مطروحين لكن غير هالكين» (ع ٩). لأنهم محفوظون دائما، وتبقى رؤوسهم فوق الماء أبدا فمهما كان الحال بالنسبة لأولاد الله في هذا العالم، لكن تعزياتهم هي في الإستدراك «... لكن غير... »، كما يتكلم الرسول عن آلامهم بأنها مماثلة لآلام المسيح (ع ١٠)، إذ نجد هذا في معنى القول: «حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع، لكي تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا المائت» وذلك بالرغم من كونهم يُسَلمون للموت دائما (ع ١١)، وأن الموت كان يعمل فيهم (١٢). «إذاً الموت يعمل فينا ولكن الحياة فيكم» (ع ١٢).

(٢) أسباب حفظهم من الخوار والقنوط وسط آلامهم (ع ١٣ – ١٨).

أ – الإيمان هو الذي حفظهم من الفشل والقنوط (ع ١٣)، لأن نعمة الإيمان هي خير علاج، وأسمى ضمان من الفشل في وقت المتاعب، وقد انطبق على الرسول ما عاش فيه داود حين قال متأملا «آمنت

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

لذلك تكلمت» (مز ١١٦: ١١)، وبهذا ترك لنا مثالا لنتمثل به، نحن نؤمن ولذلك نتكلم أيضا.

ب – رجاء القيامة كان سببا في حفظهم من الخوار (ع ١٤). إذ كان رجاؤهم ثابتا، كما كان مؤسسا على أن الذي أقام المسيح الرأس، سوف يقيم جميع أعضاء الجسد أيضا، لذلك نتسائل هل من سبب لخوف المؤمن الحقيقي من الموت، إذ أنه يموت على رجاء القيامة البهيج؟

ج – النظر إلى منفعة الكنيسة بآلامهم حفظهم من اليأس والقنوط: فنحن يمكننا تحمل الكثير من الآلام، ونصبر عندما نرى الآخرين يفيدون من ذلك.

د – تفكيرهم المستمر في امتيازاتهم يحفظهم من أن يكلوا في نفوسهم (ع ١٦). حيث أن من دواعي سعادتنا أن تكون النفس قوية حينما يكون الجسد مريضا، إذ أن أفضل الناس يكونون في حاجة إلى تجديد الإنسان الداخلي فيهم كل يوم. كما يحدث للأشرار أن يزدادوا في شرهم كل يوم، وهكذا الأتقياء يكونون في نمو وتقدم من الحسن إلى الأحسن.

هـ – رجاء الحياة الأبدية وسعادتهم بها يحفظهم من الفشل. لقد رأى الرسول كما رأى شركاؤه في آلامهم. إن آلامهم إنما تقودهم في اتجاه السماء، التي هي نهاية مطافهم (ع ١٧)، حيث يحسبون كل الأمور بدقة، وبذلك يرون في الآلام أنها خفيفة ووقتية، كما وجدوا الأمجاد تفوق هذه الآلام بثقلها أكثر كثيرا. فما يعتبره العقل والمنطق ثقلا وبلا نهاية يراه الإيمان خفيفا ووقتيا بل هو إلى لحظات. وإيمانهم مكَّنَهم من الحكم الصائب على الأمور (ع ١٨) فأخبرونا بالأمور التي لا ترى أنها أبدية، وأما التي ترى فوقتية، إذ بالإيمان لا نميز فقط بين تلك الأمور والتباين الواضح بينهما، بل نستطيع أيضا أن ننظر إلى التي لا ترى متخذين إياها هدفا لنا.

الأصحاح الخامس

أسباب عدم فشلهم تحت وطأة آلامهم، بمعنى يقينهم في سعادتهم فيما بعد الموت (ع ١ – ٥). استنتاج تعزية المؤمن (ع ٦ – ٨). واستنتاج آخر لينعشهم في أداء واجبهم (ع ٩ – ١١). اعتذار الرسول حين بدا أنه يمدح نفسه (ع ١٢ – ١٥).

أمران ضروريان لنا لنعيش للمسيح (ع ١٦ – ٢١).

عدد ١ – ١١

أولا: يذكر الرسول لمؤمني كورنثوس أشواقهم توقعاتهم بل ويقينهم في السعادة الأبدية (ع ١ – ٥).

(١) يتوقع المؤمنون سعادتهم الأبدية بعد الموت «نعلم أن لنا بناء من الله» (ع ١)، كما لنا اليقين الراسخ بتوقع السعادة المستقبلية.

أ – ما هي السماء أمام أنظار ورجاء المؤمن؟ يُنظر لها بأنها منزل أو مسكن وهي بيت أبينا ومستقرنا الأبدي. أنها منزل في السموات بناء من الله أبدي فهي ليست مثل الخيام الأرضية أو الأكواخ الفقيرة المصنوعة من الطين التي نسكن فيها الآن.

ب – متى نتمتع بالسعادة المتوقعة؟ حالما يُنقض «بيت خيمتنا الأرضي» الذي نعيش فيه الآن، حينذاك يأتي دور البيت غير المصنوع بيد، ونحن الذين نسير مع الله هنا سوف نسكن معه هناك أبديا.

(٢) رغبة المؤمن الشديدة في هذه السعادة الآتية «نئن».

أ – أنين الحزن ونحن تحت الأثقال (ع ٢). «فإننا نحن الذين في الخيمة نئن مثقلين» (ع ٤). فالمؤمنون يئنون بسبب تثقلهم بجسد الخطية.

ب – هناك أنين الرغبة في الحياة الأخرى: لهذا يئن المؤمن إذ يفضل أن «يتغرب عن الجسد ليستوطن عند الرب» (ع ٨). وسيتم هذا بعدما يخلع الخرق البالية الفانية ويلبس ثياب المجد هناك. فلا يمكن للنفوس الكريمة أن توجد عارية في العالم الآخر، لكنها ستتَّزر بثياب التسبيح والحمد هناك.

(٣) يقين المؤمن في السعادة المستقبلية، إنما يأتيه من واقع اختباره لنعمة الله التي تؤهله لهذه السعادة (ع ٥). إذ أن جميع المعينين للسماء فيما بعد، قد تَشكلوا وتجهزوا لهذا أثناء تواجدهم هنا على هذه الأرض، لأنهم الحجارة التي يتكون منها البناء الروحي الذي من فوق، إنما يتم تقويمهم وصقلهم هنا قبل ذهابهم إلى السماء، وليست سوى يد الله

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

التي تستطيع أن تصيغنا لهذا البناء السماوي الذي يمنحنا اليقين بالروح القدس، إذ هو عربون هذه السعادة المنتظرة.

ثانيا: استدلال على تعزيات المؤمنين أثناء حياتهم الحاضرة هنا في هذا العالم (ع ٦ – ٨) فما هي هذه الحياة الحاضرة؟ إنها غربة، أنهم «متغربون عن الرب» (ع ٦). لكن الله معنا بالرغم من أننا لا نسكن معه كما نرجو «لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان» (ع ٧)، إذ أن الإيمان هو لزوم السير في هذا العالم، أما العيان فهو محفوظ لنا للعالم الآخر. وبناء عليه فيجب أن نتحلى بالشجاعة ونمتلئ بالسرور عندما تحين ساعة موتنا (ع ٦ و٨). ولهذا يفضل المؤمنون الموت عن الحياة في العالم، إذا كانت إرادة الله أن يخلعوا هذه الخيمة ويغمضوا عيونهم في هذا العالم، ليفتحوها في عالم آخر مجيد، حينذاك يتحول الإيمان إلى عيان.

ثالثا: الاستدلال على الحافز الذي ينعش الرسول نفسه والآخرين أيضا، لكي ينهضوا بواجبهم (ع ٩ – ١١). فرجاء السماء اليقيني سيبعد المؤمن تماما عن الكسل والتراخي، ويجعله يتطلع «أن يرضي الرب» (ع ٩)، وهذا هو قمة الطموح. وثمّة دوافع مشجّعة أخرى حين نضع في اعتبارنا أننا «سنظهر أمام كرسي المسيح» (ع ١٠ و١١). فيقينية ذلك اليوم تَظهر في وجوب ظهورنا جميعا، وشموليته تتحقق في ظهورنا جميعا أمام كرسي ذلك القاضي الأعظم الرب يسوع المسيح الذي نحصل منه على المكافأة عما فعلناه بالجسد. وبالإشارة إلى الدينونة الرهيبة يقول الرسول إنه يعلم «مخافة الرب» (ع ١١)، وكان غيورا في إقناع الناس بأن يتوبوا ويعيشوا عيشة مقدسة حتى عندما يظهر المسيح برهبة، يُظهرون أمامه في تعزية وطمأنينة كاملة.

عدد ١٢ – ١٥

أولا: يبدي الرسول اعتذاره لما بدا منه وكأنه مديح لنفسه ولشركائه العاملين معه (ع ١٣)، وكان سبب هذا المديح أن يكون لدى الكورنثيين حجة يجاوبون بها على المشتكين عليه، وعلى شركائه في الخدمة.

ثانيا: يقدم الرسول سببا جوهريا، لما ظهر منه من اجتهاد وغيرة فيقول لهم:

(١) كان غيورا ومثابرا في العمل وذلك لمجد الله ولخير الكنيسة (ع ١٣).

(٢) كانت محبة المسيح تحصره (ع ١٤). فالمحبة هي الفضيلة الملزمة للخدام ولكل المسيحيين المكرسين لكي يؤدوا واجبهم. فمحبتنا للمسيح يجب أن يكون لها نفس فضيلة الإلزام لأن محبة المسيح لنا لها ذات الأثر علينا.

أ – وضعنا الطبيعي لو لم يمت المسيح لأجلنا وهو الاستمرار في الخطية « فإن كان واحد قد مات لأجل الجميع، فالجميع إذًا ماتوا» (ع ١٤) أي ماتوا عن الخطية.

ب – واجب الذين مات المسيح لأجلهم: عليهم إذًا أن يعيشوا له وليس لأجل نفوسهم (ع ١٥). فلنحيا إذن للمسيح الذي مات لأجلنا لأنه هكذا يجب علينا أن نفعل.

عدد ١٦ – ٢١

أمران ضروريان لنا لنعيش من أجل المسيح وهما: الإيمان والمصالحة.

أولا: الإيمان ومعناه:

(١) أن نُقطع من العالم (ع ١٦)، وأن يحل المسيح ومحبته في قلوبنا. فيكون العالم بذلك تحت أقدامنا « وإن كنا قد عرفنا المسيح حسب الجسد، لكن الآن لا نعرفه بعد»: هكذا يقول الرسول «أننا لا نعرفه بعد»، أي أننا يجب أن نعيش بحضوره روحيا وبالتعزية التي يمنحها هذا الحضور.

(٢) تغيير قلبي كامل: «فهو خليقة جديدة»، ولكن هذا لا يعني أنهم يلبسون زيا واحدا جديدا، ولكنهم يمتلكون قلبا جديدا وطبيعة جديدة أيضا «الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدا».

ثانيا: المصالحة:

(١) امتياز لا ريب فيه في ع ١٨ و١٩، فالمصالحة تفترض وجود خصومة، أو شرخ في صداقة ما، لكن انظر: توجد هناك مصالحة،لأن الله هو الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح (ع ١٨). إذًا فكل شيء يتعلق بمصالحتنا بالرب يسوع المسيح مصدره هو الله، الذي قد صالح العالم لنفسه بواسطة الرب يسوع المسيح. إنه

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

هو الذي أعطى خدمة المصالحة (ع ١٨).

(٢) واجبنا الذي لا غنى لنا عنه (ع ٢٠): فكما شاء الله وصالحنا، هكذا يجب علينا نحن الالتزام بالمصالحة معه. وبالرغم من أن الله لا يمكن أن يكون هو الخاسر في مخاصمتنا معه كما أنه لا يكتسب شيئا في حالة وجود سلام بيننا وبينه، لكنه هو الذي يحث الخطاة بواسطة خدامه لكي يتصالحوا معه. ولتشجيعنا في قيامنا بخدمة المصالحة، فقد ألحق الرسول ما يجب علينا أن نعرفه (ع ٢١). فمن حيث طهارة الوسيط فهو لم يعرف خطية ومن حيث الذبيحة التي قدمها، فقد جُعل هو خطية بمعنى أنه قُدم كذبيحة خطية أو ذبيحة لأجل الخطية، وذلك «لنصير نحن بر الله فيه». فالرب يسوع المسيح لم يعرف خطية في ذاته، ولم يفعل خطية، بل جُعل خطية من أجلنا، هكذا نحن الذين لا بر لنا، صرنا بر الله فيه هو.

الأصحاح السادس

نبذة عن خدمته العامة لكل مَنْ بشرهم (ع ١ – ١٠).
يوجه كلامه إلى الكورنثيين بصفه خاصة مقترنا بكثير من المحبة والود (ع ١١ – ١٨).

عدد ١ – ١٠

قدم الرسول بيانا عن مهمته الرسولية العامة وعطاته لكل مَنْ سبق وبشّرهم:

أولا: المهمة أو كلمة الوعظ نفسها في ع ١. كما أن واجب خدام الإنجيل أن يعظوا سامعيهم بأن يقبلوا نعمة الله ورحمته، كذلك فقد أُعطوا الامتياز والشرف بأن يُلقّبوا بـ«العاملون مع الله» وأنهم عاملون مع الله لكن تحت قيادته. فإذا ما أدوا الأمانة، فيكون الله هو العامل فيهم ومعهم، والنتيجة أن يكون لتعبهم هذا أثرا فعالاً. لاحظ طريق الإنجيل ليس هو طريق القسوة والفظاظة، بل هو طريق الرقة واللطف كذلك طريق التوسل والالتماس.

ثانيا: الحوار والأسلوب الذي استخدمه الرسول:

(١) الآن هو الفرصة الوحيدة والمناسبة لقبول النعمة المقدمة «هوذا الآن وقت مقبول، هوذا الآن يوم خلاص» (ع ٢). فنحن لا نمتلك الغد، لأننا لا نعلم ماذا سيكون الغد بالنسبة لنا.

(٢) التحذير الذي اعتاد عليه الرسل وخدام الرب هو ألا يُجعلوا عثرة في شيء لئلا يعاق نجاحهم في الخدمة (ع ٣). فحينما نجد الآخرين معرضين للعثرات، يجب علينا نحن المؤمنين بصفة عامة – والخدام بصفة خاصة – أن نحترس حتى لا نعثر الآخرين.

(٣) كان هدف الرسول والذين معه هو إظهار أنفسهم أمناء، إذ أنهم أصبحوا خداما لله (ع ٤). كان جل همه بأن يكون خادما لله، ومزكى لهذا الشرف العظيم، وذلك بإظهار:

أ – صبره الكثير في آلامه، إذ كان يقابل آلاما مبرَحة، كما عانى الكثير من المصاعب، لكنه تَعلَّم كيف يصبر في جميعها (ع ٤ و٥). فأولئك الذين يزكون أنفسهم أمام الله، عليهم تزكية أنفسهم في الآلام والضيقات كما في وقت السلام أيضا، ليس فقط أن يعملوا عمل الله باجتهاد بل أن يتحملوا إرادة الله بصبر.

ب – بعمله الدائم بموجب أفضل المبادئ. وقد أعلن الرسول عن مبادئه هذه في ع ٦ و٧، أي الطهارة، فليست هناك تقوي بدون الطهارة. والمبدأ الثاني الذي كان للرسول هو العلم لأن الغيرة بدون علم جنون كما سلك في أناة ولطف متحملا في ذلك ما قابله من قساوة في قلوب الناس ومعاملة فظة في سلوكهم نحوه. عمل الرسول تحت تأثير الروح القدس تابعا المبدأ النبيل للمحبة الحقيقية وكلمة الحق وبقوة الله متسلحا بسلاح البر وهو أفضل حصن ضد تجارب النجاح وشراكه من جهة، وضد الضيقات والشدائد من جهة أخرى.

ج – مبدأ اللياقة في السلوك في مختلف الظروف (ع ٨ – ١٠). فالرسل كانوا يتعرضون للهوان كما للكرامة لصيت حسن ولصيت رديء أيضا، ونحن نظل في حاجة إلى نعمة الله لتحفظنا من تجارب الافتخار من ناحية، وذلك حتى نقابل الصيت الحسن بدون كبرياء، ومن الناحية الأخرى تحفظنا من تجارب الهوان حتى لا نواجه التوبيخ واللوم بمثلهما. فالبعض صوّرهم كأفضل الناس والبعض الآخر اعتبرهم أسوأ

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الرجال والبعض اعتبرهم مخادعين بينما حسبهم البعض صادقين.

لقد استخف أهل العالم بالرسل باعتبارهم مجهولين وليسوا جديرين بأي اهتمام، ولكنهم كانوا معروفين جيدا من جميع كنائس المسيح ولهم تقديرهم العظيم. فكانوا بالنسبة للعالم كمائتين وهاهم يحيون. كمؤدَّبين وواقعين تحت طائلة القانون لكنهم كانوا غير مقتولين، بالرغم من أنهم كانوا كحزانى بحسب الظاهر كجماعة من الرجال مكتئبين ومغمومين لكنهم كانوا فرحين دائما في الرب. احتقرهم العالم كفقراء لكنهم كانوا يغنون كثيرين بتبشيرهم بغنى المسيح الذي لا يُستقصى. ظنهم الناس كأنهم لا شيء في ذواتهم لكنهم كانوا يمتلكون كل شيء في المسيح. هكذا تبدو حياة المؤمنين في تناقض ظاهري فقط.

عدد ١١ – ١٨

الرسول هنا يحذرهم من الاختلاط بغير المؤمنين.

أولا: عرض الرسول تحذيره هذا بعواطفه الرقيقة نحوهم (ع ١١ – ١٣)، إذ يبدو وكأنه تعوزه الكلمات ليعبر بها عن عواطفه الدافئة تجاه هؤلاء الكورنثيين. «فمنا مفتوح إليكم أيها الكورنثيين. قلبنا متسع. لستم متضيقين فينا». فنحن بكل سرور نقدم لكم الخدمات الممكنة، أما إذا كان أمر آخر، فهو يكون خطأكم أنتم، وذلك لأنكم «لستم متضيقين فينا، بل متضيقين في أحشائكم» أي تمسكون عنا مشاعركم. ونحن كل ما نرغب فيه «كجزاء لذلك كونوا متسعين» من جهتنا حتى تكونوا كأولاد يحبون والديهم.

ثانيا: التحذير نفسه كان بأن لا يختلطوا بغير المؤمنين. لا تكونوا تحت نير معهم (ع ١٤). إذ أنه من الخطأ أن يرتبط المؤمنون ويصاهرون الأشرار وغير الأبرار، لأن أكثر الاحتمالات وقوعا هو أن يُفسد الأردياء الصالحين، وليس العكس أي ينصلح الأردياء بواسطة الصالحين. لهذا ليس جيدا لنا أن نرتبط بالصداقة مع غير المؤمنين، أي الأشرار، وبالأولى أكثر ألا نشترك معهم في شركة دينية، إذ أن ذلك لسَخافة شديدة (ع ١٤ و١٥). فالمؤمنون أبرار، أما غير المؤمنين فأثمة. المؤمنون هم نور في الرب، أما غير المؤمنين فظلمة. فأية شركة ممكنة بين الفريقين؟ لأن المسيح وبليعال نقيضان تماما. وقد يُحسب هذا عارا على الإيمان المسيحي، لأن المؤمنين هم هياكل لله الحي (ع ١٦)، وليس هناك توافق بين هيكل الله وبين الأوثان. لهذا توجد خطورة كبيرة في الارتباط بغير المؤمنين بسبب إمكانية التلوث بنجاساتهم ولأجل رفض الله لهذا الأمر، الذي لأجله نجد التحريض في ع ١٧ بأن نخرج من وسطهم ونعتزل عنهم، ونكون كمَنْ يتجنب الاختلاط بمجتمع مملوء بالبرص أو بالوبأ؛ لهذا فالأمر لنا بأن لا نمس نجسا.

مَنْ يستطيع أن يمس نجسا ولا يتنجس هو؟ لذا فعلينا أن نحترس ألا ننجس نفوسنا بالاختلاط مع أولئك الذين يتنجسون بالخطية. إنه جحود لله وإحساناته على المؤمنين ووعده بأن يكون أبا لهم وهم **أولاده** وبناته. فهل هناك شرف أعظم أو سعادة أوفر من هذا؟

الأصحاح السابع

الرسول يحرض على القداسة المتزايدة (ع ١ – ٤). ثم يعود ويتكلم عن الذي زنى بامرأة أبيه، ويخبرهم بالتعزية التي حصل عليها بمجيء تيطس إليه واجتماعه به (ع ٥ – ٧). كما لم يغفل إظهار مقدار فرحته بسبب توبتهم (ع ٨ – ١١)، ثم أخيرا يجتهد بأن يعزيهم بكلمات تعزية (ع ١٢ – ١٦).

عدد ١ – ٤

تحوي هذه الأعداد تحريضا مزدوجا:

أولا: تحريض على النمو في القداسة (ع ١):

(١) الموت عن الخطية: علينا أن نُطهر ذواتنا من كل ما يدنس الجسد والروح. فهناك خطايا الجسد، وهي التي تُرتكب بالجسد، كما أن هناك أيضا خطايا الروح. ويجب علينا أن نطهر نفوسنا من دنس الروح والجسد كليهما معا.

(٢) العيشة بالبر والقداسة: ينبغي علينا أن نكمل القداسة، ولا نقنع بالإخلاص وسلام النية (التي هي كمال إنجيلنا) وهذا دون أن نقصد بذلك العصمة من الخطية «... مكملين القداسة في خوف الله» الذي بدونه لا توجد قداسة.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ثانيا: إظهار الاهتمام الواجب لخدام الإنجيل: «اقبلونا» (ع ٢). فإن فكر أحد في احتقار خادم الإنجيل بسبب خدمته، فمما يُخشى منه أن يُزدرى بالإنجيل ذاته أيضا. لم يرتكب الرسول ذنبا يفقد بسببه تقديرهم له (ع ٢) لم يعكس الرسول بهذا ضعف محبتهم له (ع ٣). بل يؤكد هو مرة أخرى لهم عميق محبته لهم للدرجة التي بها تمكنه أن يقضي حياته معهم في كورنثوس حتى الموت، إذ كانت له ثقة كبيرة فيهم كما أنه افتخر كثيرا بهم.

عدد ٥ - ١١

أولا: كيف كان الرسول مكتئبا (ع ٥). إنه تضايق جدا عندما لم يتقابل مع تيطس في ترواس، كما لم يحدث له أن تقابل معه بعد ذلك في مكدونية إلا بعد حين، لذا كان هناك «من خارج خصومات. من داخل مخاوف».

ثانيا: كيف نال التعزية (٦ و٧): كان مجيء تيطس سبب تعزية خاصة للرسول وذلك عندما وافاه بأخبار الكورنثيين الطيبة، فكانت بمثابة تعزية عظيمة له، وإذ وجد تيطس متعزيا بسببهم، امتلأ هو أيضا بالتعزية، ولكنه عزا بتعزياته هذه إلى الله، الذي عزاه بمجيء تيطس إليه (ع ٦).

ثالثا: كان فرح الرسول عظيما بتوبتهم: حزن الرسول عندما وجد أنه من الضروري أن يُحزن الذين يجب أن يفرح بهم، لكنه فرح حينما علم أن حزنهم هذا إنما اقتادهم إلى التوبة (ع ٩)، إذ أن حزنهم قد أنشأ فيهم توبة لخلاص بلا ندامة (ع ١٠)، وهذا ما جعله يفرح كثيرا.

(١) كان حزنهم بحسب مشيئة الله هو المقدمة لتوبتهم الحقيقية. كان حزنا مقدسا إذ كان حزنا على الخطية، ولابد للحزن الذي بحسب مشيئة الله أن يُنشيء خلاصا، بعكس حزن العالم الذي يُنشيء موتا. وعلينا أن نعرف أن أحزان أهل العالم من أجل الأمور العالمية إنما تسرع بهم إلى المشيب، وسرعان ما تؤدي بهم هذه الأحزان إلى القبر. ولابد من إظهار الاتضاع والحزن الذي بحسب مشيئة الله قبل التوبة وكلاهما من الله إله كل نعمة.

(٢) الثمار المغبوطة الناتجة عن التوبة الحقيقية ذكرت في ع ١١ فحينما يتغير القلب تتغير بالتالي كل الحياة والأفعال. ولهذا فقد أنشأ التغيير الذي حدث للكورنثيين ما ظهر فيهم من اجتهاد واحتجاج وغيظ وخوف بسبب الخطية بينهم كما انشأ فيهم خوف الله المقدس وخوف حذر من الخطية. كما أظهروا رغبتهم الملحة في التجديد الكامل، لكل ما كان خطأ بينهم. كذلك فقد امتلأوا غيرة كانت مزيجا من المحبة والغضب، غيرة على عمل الله وغيرة ضد الخطية. وبهذا أظهروا أنفسهم بأنهم أبرياء في هذا الأمر. فعندما تابوا صاروا أبرياء أمام الله الذي سامحهم ولم يكن ليعاقبهم.

عدد ١٢ - ١٦

اجتهد الرسول أن يعزي الكورنثيين إذ كان هدفه حسنا حينما كتب إليهم الرسالة السالفة حتى وإن كانت قاسية (ع ١٢). لأنها لم تكتب أساسا «من أجل المذنب أو المذنب إليه»، ولكنها كُتبت لإظهار اجتهاد الرسول لأجلهم واهتمامه العظيم بهم. فرح تيطس واستراحت روحه بهم جميعا، إذ رآهم في تعزية، فكانت تعزية تيطس وفرحه بمثابة فرح للرسول أيضا (ع ١٣)، وكما كان تيطس فرحا حين كان معهم، هكذا كان فرحه عند تذكره استقبالهم له، إذ أن تفكيره في هذا، جعلت محبته من نحوهم في ازدياد (ع ١٥). فيالعظمة التعزية والفرح اللذان يأتيان نتيجة الحزن الذي بحسب مشيئة الله ! فالرسول بولس كان فرحا كما كان تيطس أيضا. وأما الكورنثيين فقد كانوا في تعزية عظمى. جيد أن يكون هناك فرح على الأرض، مثلما يكون فرح في السماء بخاطيء واحد يتوب. لم يخجل الرسول بافتخاره بهم أمام تيطس (ع ١٤)، إذ لم يخب ظنه فيما كان قد توقعه منهم، كما أنه استطاع بفرح عظيم الآن أن يعلن ثقته فيهم في كل شيء.

الأصحاح الثامن

يعظ الرسول الكورنثيين ويوجههم إلى خدمة العطاء بسخاء لسد احتياجات فقراء القديسين في أورشليم وفي

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

اليهودية، فيحثهم الرسول للمشاركة طواعية في سد احتياجاتهم معرفا إياهم بمثال كنائس مكدونية الحسن في هذا الأمر. وكان تيطس قد أرسل إلى كورنثوس ليجمع هباتهم (ع ١ – ٦). حثهم الرسول على أداء هذا الواجب في ع ٧ – ١٥. كما امتدح الأشخاص الذين كُلِّفوا بهذا العمل (ع ١٦ – ٢٤).

عدد ١ – ٦

أولا: ينتهز الرسول فرصة وجود مثال كنائس مكدونية الطيب، لتحريض الكورنثيين على قيامهم بعمل الإحسان:

(١) عرفهم بغنى سخاء المكدونيين (ع ١)، إنها نعمة من الله وإحسان أن نعمل لخير الآخرين.

(٢) يمتدح الرسول عطاء المكدونيين إذ كانوا أنفسهم في ضيقة شديدة، لكنهم أعطوا بسخاء للتخفيف لسد احتياجات الآخرين (ع ٢)، وإذ كانوا في فرح كثير أثناء اجتيازهم ضيقتهم الشديدة، فقد أعطوا من القليل الذي عندهم واثقين في الله المتكفل بهم. لقد أعطوا كميات كبيرة وبغني السخاء (ع ٢)، وحقيقة كان عطاؤهم حسب الطاقة، بل وفوق الطاقة أيضا (ع ٣) لقد سعوا للعطاء من تلقاء أنفسهم، وكانوا أبعد ما يكون عن الاحتياج، لحث الرسول بولس لهم أو إلحاحه عليهم، بل التمسوا هم من الرسل بطلبة كثيرة أن يقبلوا إحسانهم (ع ٤). وقد كانت هبة محبتهم للقديسين مؤسسة على التقوى الحقيقية له (ع ٥) لقد قدموا – بخشوع – أنفسهم وكل مالهم إلى الرب يسوع مكرسين هباتهم لمجد الله بعد أن أعطوا أنفسهم لله أولا. ونحن يجب علينا أن نعطي أنفسنا لله. فلا يمكن أن نقدم أعمالا خيرة مقبولة لدى الله، إن لم نعط أنفسنا أولا للرب.

ثانيا: يخبرهم الرسول عن تيطس بأنه كان راغبا في الذهاب إليهم، لتتميم نعمة الجمع بينهم (ع ٦) ولما كان مشتاقا لإتمام هذه الخدمة ابتدأ فعلا العمل بينهم، وعندما يبدأ عمل صالح وينجح بواسطة أيادي مهيأة للعمل، فمن المؤسف ألا يستمر حتى نهايته. وغالبا ما تنجح خدمة العطاء بأحسن نجاح اذا ما قام به أشخاص أكفاء لها سواء في طلب الهبات أو في توزيعها.

عدد ٧ – ١٥

أولا: يحثهم الرسول علي إمعان الفكر في شهرتهم الواسعة لغناهم في المواهب والنعم الكثيرة، ورغبته في تفوقهم في خدمة العطاء أيضا (ع ٧). وحينما كان الرسول يُقنع الكورنثيين بهذا الأمر الحسن، فقد امتدحهم على ما فيهم من أمور حسنة أخرى كثيرة. فهناك الكثير من الناس الذين يرغبون في امتداحهم، سيما عندما تسألهم تقديم إحسان ما، ومن العدل أن نمتدح أولئك الذين تشرق فيهم نعمة الله لهذه الخدمة فنعطيهم حقهم من المديح، فما هي النعم التي أغتنى بها الكورنثيين: ذُكر الإيمان أولا إذ أنه الأساس لكل النعم الأخرى، فكل الذين يغتنون في نعمة الإيمان سيزدادون في باقي النعم الأخرى أيضا. كما زيد على إيمانهم غنى الكلام إذ يوجد الكثيرون الذين لهم الإيمان، ولكن يعوزهم الكلام وظهرت المعرفة في كلامهم، كذلك كانوا أغنياء في كل اجتهاد فأولئك الذين لهم عظيم العلم، واستعداد طيب للكلام لا يكونون دائما مؤمنين مجتهدين. ففصيح اللسان ليس دائما كثير العمل. زد على ذلك أنهم كانوا يحبون خدامهم كثيرا وهنا نجد الرسول يرغب لهم الزيادة في تلك النعمة أيضا بالإضافة إلى ما لديهم فيكونون أغنياء في إحسانهم للفقراء. اهتم الرسول بمنع أي سوء فهم فيقول لهم (ع ٨) إنه لا يكلمهم على سبيل الأمر «أُعطي رأيا... (ع ١٠). هناك الكثير مما يحسن عمله لكن لا يقال باستعجال أو التعبير عنه على سبيل الأمر، لكنه واجبنا على كل الأحوال.

ثانيا: حجة أخرى اقتبست من واقع التأمل في نعمة ربنا يسوع المسيح. « فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح أنه من أجلكم افتقر وهو غني» (ع ٩). وهكذا أنتم يمكنكم أن تستغنوا في محبة الله، وفي غنى بركات العهد الجديد، وغنى رجاء الحياة الأبدية أيضا. وعلينا نحن أن نحسن إلى الفقراء بما لدينا، لأننا نحن أنفسنا نعيش على إحسان الرب يسوع المسيح.

ثالثا: حجة أخرى أُخذت من واقع شوقهم إلى البدء في هذا العمل الصالح، كان لائقا بهم أن يتمموا ما ابتدأوه من عمل (ع ١٠ و١١). فالأهداف الصالحة لهي حسنة حقا فهي تشبه البراعم فزهرات بهجة للنظر، وتمنح الأمل في إنتاج ثمر جيد، لكنها

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

تُفقد وتكون بلا معنى، إذا كانت بدون إتمام عمل مقبول لدى الله (ع ١٢). فحينما يقصد الناس عمل ما هو صالح، ثم ينشطوا في إنجازه، فسيقبل الله ما استطاعوا إنجازه ولن يرفضهم بسبب عجزهم عن إتمام مالا طاقة لهم به، وجدير بالذكر أن هذا الفصل الكتابي لا يبرر بتاتا أولئك الذين يعتقدون في كفاية المقاصد الطيبة فقط.

رابعا: حجة أخرى قُدمت من واقع توزيع أشياء هذا العالم، ومن واقع عدم ثبات شئون البشر (ع ١٣ – ١٥). فهؤلاء الذين لهم الكثير، يجب عليهم أن يمدوا الآخرين بما يحتاجون، حتى يُفسح المجال للمحبة والعطاء. إنها إرادة الله أن يتبادل بعضنا بعض في سداد احتياج البعض، فيجب أن يهتم الجميع بسد أعواز المحتاجين. وهذا نتعلمه من مثال جمع وتوزيع المن في البرية «فالذي جمع كثيرا لم يفضل».

عدد ١٦ – ٢٤

أولا: يمتدح الرسول تيطس لأجل اهتمامه الجاد بهم، الأمر الذي لأجله قدم الرسول الشكر لله (ع ١٦). فإذا وضع الرب في قلوب البعض أن يعملوا خيرا لنا أو للآخرين، فهذا ما يستدعي تقديم الشكر في صلواتنا. يمتدح الرسول تيطس لأجل استعداده لهذه الخدمة (ع ١٧)، وتُعد خدمة طلب الإحسان للتخفيف عن الآخرين عملا طيبا بحق مع أنه قد يُنظر إليه بأنه عمل لا يستوجب الشكر.

ثانيا: يمتدح الرسول أخا آخرا، وهو الذي كان قد أُرسل مع تيطس، وفي غالب الظن إنه كان لوقا «الذي مدحه في الإنجيل في جميع الكنائس.. فهو منتخب أيضا من الكنائس» لقد سعى الرسول بولس ألا يلومهم أحد «في جسامة هذه الخدمة» (ع ٢٠)، وبهذا لم يسمح الرسول لأحد أن يتهمه بالتصرف الفردي، إذ كان واجبه أن يعتني «بأمور حسنه ليس قدام الرب فقط بل قدام الناس أيضا»، فنحن نعيش في عالم انتقادي، لذا علينا أن نقطع أيه فرصة أمامنا حتى لا نُلام في شيء.

ثالثا: يمتدح الرسول أخا ثالثا: وحسب الظن أنه كان أبولس. وأيا كان هذا الأخ فإنه اُختبر «مرارا كثيرة أنه مجتهد»، لذلك فهو يصلح للاضطلاع بهذه المهمة.

رابعا: يختتم الرسول حديثه بأنه أعطى صورة عامة طيبة عن صفاتهم جميعا (ع ٢٣)، لذلك حث كنيسة كورنثوس على إظهار سخائهم لرسل الكنائس، حتى تنظر تلك الكنائس بيّنة محبتهم لهم، كما يجب أن يظهروا السبب الذي لأجله افتخر بهم الرسول بولس (ع ٢٤).

الأصحاح التاسع

يظهر الرسول معتذرا عن إلحاحه في الضغط على الكورنثيين في أمر واجب العطاء (ع ١ – ٥) ثم يستمر في تقديم توجيهاته بخصوص الأسلوب المقبول لإتمام هذه الخدمة (ع ٦ – ١٥).

عدد ١ – ٥

أولا: لم يكن ما يدعو للضغط عليهم بتحريضات أكثر لخدمة المشاركة في احتياج الإخوة الفقراء (ع ١). إذ أنه عرف شوقهم لكل عمل صالح، وكيف بدأوا هذا العمل منذ سنة مضت، حتى أنه افتخر بهم لدى المكدونيين، مما دعا الكثيرين ليحذوا حذوهم، وكما بدأوا حسنا يجب عليهم أن يتمموا العمل على نفس المنوال.

ثانيا: أرسل تيطس والأخين الآخرين إليهم، بهذه الإشارة في وقتها المناسب حتى يكونوا مستعدين تماما (ع ٣) عندما يأتي إليهم وهكذا نحن، فيجب علينا أن نتيح الفرصة لمن يهتمون بعمل ما هو صالح. وهناك سبب آخر لإرسالهما وهو لكي لا يخجل هو في حالة عدم استعدادهم، بعدما افتخر بهم (ع ٣ و٤). فإن جاء معه مكدونيون ووجدوهم غير مستعدين فهذا سيخجله.

عدد ٦ – ١٦

أولا: توجيهات خاصة يجب ملاحظتها عن الأسلوب الصحيح لتقديم العطاء، إذ يجب أن يكون بسخاء، حيث أن الذين يتوقعون حصادا طيبا، عليهم إذًا أن لا يزرعوا بالشح وأن يعطوا بسرور «كل واحد كما ينوي بقلبه» (ع ٧)، إذ أن مثل الإحسان كمثل

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

الأعمال الخيرة الأخرى، يجب أن يتمم عن تفكير وتخطيط، كما يجب أن يكون عطاء بسرور «ليس عن حزن أو اضطرار» (ع ٧). إذ يوجد مَنْ يعطون تحت إلحاح السائل أحيانا، فيكون عطاؤهم اضطراريا، ونتيجة الضغط عليهم، وبهذا يخسر مثل أولئك كل ما فعلوه.

ثانيا: تشجيعات طيبة لتتميم عمل الإحسان:

(١) لا يمكن لمن يقدمون إحسانا أن يكونوا خاسرين، حيث أن ما يُعطي للفقراء يستحيل أن يكون خسارة، مثل البذور الثمينة التي تُبذر في الأرض لا يمكن أن تكون خسارة لأنها تنبت وتحمل ثمارا، فيحصد الزارع حصادا وفيرا (ع ٦) «المعطي المسرور يحبه الله» (ع ٧). فهل يُعقل أن يكون الإنسان خاسرا عندما يقدم ما يُسر الله؟. إذ أن الله قادر أن يجعل عطايانا تُفضي لخيرنا (ع ٨).

فما من سبب يجعلنا غير واثقين في صلاح الله، لأن «الله قادر أن يزيدكم كل نعمة»، فشرف خدمة العطاء دائم ومكافأته أبدية. صلى الرسول إلى الله من أجل الكورنثيين، ليكونوا رابحين، وغير خاسرين (١٠ و١١)، موجها صلاته إلى الله الذي يقدم بذارا للزارع وهو الذي يُنمي ثمار الأرض، ليكون لدينا طعاما كافيا لنا على مدار السنة ويكفي أيضا لزرع البذار مرة أخرى، حتى يكون لدينا مؤونة للمستقبل. لماذا صلى الرسول لأجلهم؟ ليكون عندهم خبزا كافيا لأكلهم، ولكي يزيدهم بذارا للزرع، وحتى يستمروا قادرين لفعل الخير الكثير. وهكذا يزيد حصاد برهم، لكي يستغنوا في كل شيء ولكل سخاء (ع ١١) فلا يمكن لعطايانا أن تكون سببا في فقرنا، حيث إنها من الوسائل المناسبة لأن تغنينا، إذ أنها تجعلنا أغنياء بحق.

(٢) في الوقت الذي فيه يكونون هم غير خاسرين، يكون الفقراء هم الرابحون (ع ١٢).

(٣) تؤدي عطايانا إلى تسبيح وتمجيد الله، فكل الذين يتمنون خير الإنجيل إنما يمجدون الله لطاعتهم التي تواكب اعترافهم بالإنجيل ومحبتهم للجميع (ع ١٣).

(٤) كل مَنْ سُددت احتياجاتهم سيعملون ليردوا لهم إحسانهم بقدر استطاعتهم، وذلك برفع صلوات كثيرة إلى الله لأجل أولئك الذين اشتركوا في احتياجاتهم (ع ١٤)، وإذ كان هذا كل ما يستطيع الفقراء أن يفعلونه، فهو امتياز عظيم للغني. أخيرا يختتم الرسول كل هذا الموضوع بتسبيحته «فشكرا لله على عطيته التي لا يعبر عنها» (ع ١٥) أنه بهذا يعني الرب يسوع المسيح الذي هو عطية الله لهذا العالم التي لا يمكن التعبير عنها.

الأصحاح العاشر

يؤكد الرسول على القوة التي له في تبشيره كما يؤكد على سلطته لمعاقبة العصاة (ع ١ – ٦). كذلك يؤكد علاقته بالمسيح وسلطانه كرسول له (ع ٧ – ١١). ثم يرفض أن يمتدح نفسه كما يعلن رفضه بأن يسلك بحسب قوانين المعلمين الكذبة (ع ١٢ – ١٨).

عدد ١ – ٦

أولا: يخاطبهم بأسلوب رقيق ومتواضع للغاية (ع ١)، فحينما يكون في ذروة الغضب فهو يميل لإظهار اللطف، ويتحدث هذا الرسول العظيم عن نفسه بكل تواضع فيقول: «أنا نفسي بولس الذي في الحضرة ذليل بينكم».. هذا هو الذي تكلم عنه أعداؤه بكل احتقار. كان لا يشاء استخدام القسوة مهما بدت الفرصة مواتية. كما يطلب إليهم ألا يوجدوا له الفرصة لكي يجترىء عليهم أو يمارس سلطانه ضدهم.

ثانيا: يؤكد على قوته في كرازته، كما يؤكد على سلطانه لمعاقبة العصاة أيضا.

(١) قوة كرازته (ع ٣ – ٥). يُعد عمل الخدمة بمثابة معركة ليست بمعايير هذا العالم إذ أنها معركة روحية مع أعداء روحيين، كما أن أهدافها روحية وأسلحتها هي تعاليم الإنجيل. ولذلك فليست القوة الخارجية هي طريق الإنجيل ولكنه قوة الإقناع. إذ يجب أن يقتنع الناس بالله وبواجبهم أيضا، وليس بقوة السلاح. ومهما تكن المقاومة ضد الإنجيل في قلوب الناس بقوة الخطية والشيطان فكل تلك الحصون يهدمها الإنجيل بقوة الله ونعمته.

(٢) قوة الرسول في معاقبة العصاة مؤكدة في ع ٦. فبالرغم من أنه أظهر لطفا ووداعة لكنه لم يتخل عن سلطانه.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

عدد ٧ – ١١

«أتنظرون إلى ما هو حسب الحضرة» (ع ٧). فمثل هذه قاعدة صالحة لتقدير الأمور والأشخاص، بأن تنظروا إلى سطحية الأمور؟ هكذا يقول الرسول لهم. فمن حيث المظهر الخارجي كان الرسول بولس متضعا كما كان محتقرا من البعض، ولكن ما أكثر زيف المظهر الخارجي!

أولا: علاقته بالمسيح (ع ٧). الآن يحاجج الرسول الكورنثيين: بافتراض أن ما يقولونه عن علاقتهم بالمسيح حقا، فيجب عليهم اعتباره صحيحا بالنسبة لنا أيضا فنحن للمسيح كما هم، إذ أن قلبه متسع للكثيرين، حتى أن هؤلاء الذين يختلفون بعضهم عن بعض إنما هم واحد فيه. فلو تذكرنا أن مَنْ يختلفون معنا هم أيضا للمسيح مثلنا، فربما يعالج هذا ما بيننا من اختلافات كما لا يجب علينا أن نفتكر بأننا وحدنا الشعب الذي للمسيح دون سوانا من بقية المسيحيين. وما يجب أن ندافع به عن أنفسنا أمام مَنْ ينتقدونا ويحتقرونا، مهما كان ضعفنا، فإننا للمسيح كما هم له أيضا.

ثانيا: سلطانه كرسول هو من المسيح: لأن الذي منحه إياه هو الرب وهو أقوى بكثير مما يدعيه مقاوميه. لهذا فهو لا يخجل عندما يستعمل هذا السلطان (ع ٨).طبيعة هذا السلطان: هو للبنيان، وليس للهدم.

الحذر الذي يتكلم به الرسول عن هذا السلطان: يعترف بأن هدفه لم يكن تخويفهم بالكلمات الجسيمة، أو بالرسائل المخيفة (ع ٩). فالرسول لم يقصد تخويف المطيعين، ولكنه يعلن للمقاومين أنه قادر على ممارسة قوته الرسولية ومالها من تأثير ونفوذ.

عدد ١٢ – ١٨

أولا: يرفض الرسول بولس أن يمتدح نفسه، كما فعل الرسل الكذبة (ع ١٢)، فهو يشير بوضوح بأنهم اتخذوا أسلوبا خاطئا في مديح أنفسهم، إذ كانوا في سرور وفخر بسبب علمهم. وهكذا علينا أن نشكر ونُسر بما لنا من مواهب ونعم، لكن لا يجب مطلقا أن نفتخر بأنفسنا لما قد حصلنا عليه، كما لو لم يكن هناك مَنْ يضاهينا.

ثانيا: اتَّبع الرسول القانون الأفضل في سلوكه (ع ١٣). حيث أنه لم يذهب إلى أبعد ما تقرر له، الأمر الذي فعله الرسل الكذبة، حينما افتخروا بما فعله الآخرون.

ثالثا: سلوك الرسل بحسب هذا القانون (ع ١٤). وذلك عندما بشر الرسل في كورنثوس، إذ قد جاء إليهم بموجب إرشاد إلهي فعندما افتخر بهم كعمله لم يفتخر بما عمله الآخرون (ع ١٥).

رابعا: يعلن الرسول نجاحه في مراعاته هذا القانون وأمله في ازدياد إيمانهم ليقبل إنجيل المسيح: آخرين أيضا.

خامسا: يظهر الرسول بأنه يكبح جماح نفسه، كما لو كان قد تكلم كثيرا في مديح نفسه، لقد خشي الافتخار أو أن يأخذ أي مديح لنفسه (ع ١٧). وعلى الخدام بصفة خاصة أن يحترزوا من التفاخر بإنجازاتهم وأن يعطوا المجد لله في أعمالهم ونجاحهم (ع ١٨). فأكثر التملق خطورة حينما يتملق الإنسان نفسه. اذ يجب علينا تزكية أنفسنا أمام الله بدلا من مديح أنفسنا، فرضى الله هو أفضل مديح لنا.

الأصحاح الحادي عشر

يستمر الرسول في حديثه المعارض للرسل الكذبة: يعتذر لاضطراره إلى امتداح نفسه (ع ١ – ٤). مساواته لكل من الرسل الآخرين والرسل الكذبه ولاسيما في كرازته بالإنجيل لأهل كورنثوس مجانا وبدون أجر (ع ٥ – ١٥). يعمل الرسول مقدمة أخرى لما ينوي قوله بخصوص تبريره (ع ١٦ – ٢١). يقدم حسابا مطولا عن أعماله وآلامه التي فاق فيها عن الرسل الكذبة (ع ٢٢ – ٣٣).

عدد ١ – ٤

أولا: يعتذر الرسول عن طلبه لامتداح نفسه (ع ١). فمثلما لا يروق للمتكبر إظهار ضعفاته هكذا لا يروق للإنسان المتضع امتداح نفسه.

ثانيا: الأسباب التي دفعت الرسل إلي فعل هذا: هي أن يحفظ مؤمني كورنثوس من الفساد الناتج من تلميحات الرسل الكذبة (ع ٢ و٣). إذ كان الرسول يغار عليهم غيرة الله، لأنه خطبهم لرجل واحد

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ليقدمهم عذراء عفيفة طاهرة بلا عيب وأمينة للمسيح، غير مُضلَّلة أذهانهم بواسطة المعلمين الكذبة. وحتى يبرر نفسه ضد الرسل الكذبة فلا يمكن للكورنثيين أن يدعوا بوجود يسوع آخر وروح آخر وإنجيل آخر قد بُشِّروا به (ع ٤)، بل يسوع واحد روح واحد إنجيل واحد قد بُشِّروا به وهو الذي قد قبلوه، فإن كان الأمر كذلك فما سبب تحيز الكورنثيين ضد الرسول إذاً؟ وهو الذي قد قبلوا الإيمان أولا بواسطته؟

عدد ٥ – ١٥

أولا: مساواته بالرسل الآخرين (ع ٥). فعبّر عن هذا بكل اتضاع «لأني أحسب». وإن كان له أن يتكلم جازما لكنه تكلم عن نفسه باتضاع كامل ويعترف بتواضع بضعفه أنه «كان عاميا في الكلام»، لكنه كان له المعرفة بأسرار ملكوت السموات.

ثانيا: مساواته بالرسل الكذبة في هذا الخصوص: كان يجب على الكورنثيين أن يعترفوا به صديقا حميما لهم، إذ أنه بشرهم بالإنجيل مجانا (ع ٧ – ١٠)، ذكر أنه قبل تعضيدا ماديا من كنائس أخرى (ع ٨) حينما كان يحق له أن يطلب ويقبل منهم، لكنه تخلى عن حقه راغبا إذلال نفسه ومفضلا سداد احتياجاته من المكدونيين حتى لا يثقل عليهم. ثم أخبرهم سبب ذلك ليس لأنه لا يحبهم (ع ١١)، ولكنه ليتجنب أي هجوم ولكي لا يعطي فرصة لمن يتهمونه بأن له أهداف عالمية في كرازته بالإنجيل وأنه يقصد إثراء نفسه (ع ١٢).

ثالثا: أتَّهم الرسل الكذبة بأنهم فعلة ماكرون (ع ١٣): فبالرغم من كونهم خدام الشيطان لكنهم يتظاهرون بأنهم خدام البر، فالرياء ليس بالشيء المستغرب في هذا العالم خاصة إذا وضعنا في اعتبارنا تأثير الشيطان القوي والفعّال لأن الشيطان يحول نفسه إلى الشكل الذي يريده فأحيانا يظهر في شبه ملاك نور، لينشر ملكوته المظلم، لذا فلا عجب أن يعلم خدامه بأن يفعلوا نفس الشيء «الذين نهايتهم تكون حسب أعمالهم»، أي حسب ما يستحقون (ع ١٥).

عدد ١٦ – ٢١

«لا يظن أحد إني غبي» (ع ١٦). فالافتخار عادة لا يُحسب دليلا على كبرياء الذهن فقط، بل يعد مظهرا للغباء (ع ١٧). لم يرغب الرسول أن يفتكروا أن افتخارهم هذا بأنفسهم بحسب أمر الرب للمؤمنين عامة، إذ أن واجب المؤمنين أن يفضلوا ممارسة الإتضاع وإذلال النفس، ولكن لابد أن ننقاد بحكمة حتى نعرف الحالات التي تستوجب منا الحديث عن أعمال الله معنا وفينا، ومن خلالنا أيضا (ع ١٨).

ولكن الرسول افتخر بضعفاته كما ذكر لهم بعد ذلك وربما كان في كلامه تهكم حين قال «فإنكم بسرور تحتملون الأغبياء، إذ أنتم عقلاء» (ع ١٩) (بالرغم من كل حكمتكم فإنكم تسمحون لأنفسكم أن تُستعبدوا طواعية، إن كان أحد يرتفع، حتى إن كان أحد يصفعكم على الوجه، إن كان أحد يأخذكم) (ع ٢٠). كانت الظروف تحتم على الرسول أن يُصرِّح بأنه إن اجترئ أحد أن يفتخر بشيء فهو بالأولى له أن يفتخر به (ع ٢١).

عدد ٢٢ – ٣٣

أولا: امتيازاته بميلاده (ع ٢٢) إذ هو عبراني من العبرانيين، كما كان من عائلة يهودية لم يحدث لها أن تزاوجت مع الأمم، كذلك كان إسرائيليا، ومن نسل إبراهيم.

ثانيا: ذكر إرساليته أيضا (ع ٢٣). قد وجدوا الأدلة الكاملة لخدمته «أهم خدام المسيح فأنا أفضل».

ثالثا: يُشدد الرسول بصفة خاصة على أنه متألم فوق العادة من أجل المسيح (ع ٢٣) كما أنه خادم فوق العادة، إذ كانت القيود والسجن مرارا كثيرة أمرا عاديا بالنسبة له فقال: ثلاث مرات انكسرت به السفينة، كما قضى الليل والنهار في العمق (ع ٢٥)، لقد لاحقته الأخطار أينما توجه سواء في البر أو في البحر. بأخطار لصوص بأخطار من جنسه كانوا قد طلبوا قتله. ولم تكن الأمم أكثر رأفة به إذ أن الأخطار حاقت به وهو بينهم. كان معرضا للخطر سواء في المدينة أم في البرية. كانت تأتيه الأخطار ليس من الأعداء المعروفين فحسب، بل ممن كانوا يَدعون بأنهم إخوة، لكنهم كانوا إخوة كذبة (ع ٢٦).. كان وقته يقضيه دائما في أسهار، في جوع وعطش، إذ لم يجد ما

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

يأكله كما كان يقاسي البرد والعُري (ع ٢٧). هكذا أسيئت معاملته ونبذ، كما كان عبئا ثقيلا على هذه الأرض أو كالوباء لجيله. كان كرسول عليه الاهتمام بجميع الكنائس (ع ٢٨)، ويذكر ذلك مؤخرا كما لو كان أقسى الأمور عليه (ع ٢٩) فلم يكن هناك مؤمنا ضعيفا إلا وأشفق عليه، كما لم يكن هناك متعثرا إلا وقد تحرك نحوه، وفوق هذا كله، لم يخجل بكل هذا بل احتسبه فخرا له (ع ٣٠).

ذكر الرسول جزءا خاصا من آلامه، كما لو كان قد نسيه، أو لم يجد مجالا له، ألا وهو ما حاق به من أخطار حين كان في دمشق عندما كان متجددا حديثا، كان هذا هو الخطر الأول الذي واجهه، أما بقية حياته فكانت قطعة واحدة من الأخطار والضيقات. ويؤكد الرسول هذا الحديث في نهايته بقسم مهيب (ع ٣١). إنها تعزية عظيمة للرجل الصالح أن يعرف الله أبو ربنا يسوع المسيح صدق ما يقوله ويعرف كل ما يفعله وكل ما يقاسيه من أجله.

الأصحاح الثاني عشر

الرسول يشرع في التمسك بشرف إرساليته، مع ذكر ما تفضل الله بأن يريه إياه، وكيف استخدم هذا التدبير الإلهي (ع ١ – ١٠). بعد ذلك يوجه كلامه للكورنثوسيين معطيا تقريرا مطولا عن سلوكه وحسن نواياه تجاههم (ع ١١ – ٢١).

عدد ١ – ١٠

أولا: يسرد الرسول إحسان الله الذي منحه إياه. ومما لاشك فيه أنه كان هو الإنسان الذي تكلم عنه بأنه في المسيح، وهو الذي «أُختطف إلى السماء» (ع ٢). ولا يمكننا القول متى حدث له هذا، كذلك لا يمكننا الإدعاء بمعرفة كيف حدث. إنه بإحساس ما أُختطف إلى السماء الثالثة المسماه بالفردوس (ع ٤). وإن لم يذكر الرسول ما قد رآه في السماء الثالثة أو الفردوس، لكنه أخبرنا بما سمع من كلمات لا يُنطق بها، ولا يسوغ لإنسان أن يتكلم بها. أسلوب الرسول المتضع عندما ذكر لنا هذا الأمر: أنه لم يذكره إلا بعد أربع عشرة سنة كاملة من حدوثه (ع ٢). كما أظهر اتضاعه بالضوابط التي وضعها لنفسه (ع ٦). إنه أمر طيب جدا أن تكون لدينا روحا متضعة وسط زحام النجاح! فأولئك الذين يقللون من شأن أنفسهم سوف يمجدون.

ثانيا: الأساليب التى اتبعها الله ليمنع الرسول من الغرور أو العجب: فحينما تتزاحم الاختبارات لدى رجال الله، ليتهم يتذكرون دائما ويلاحظون ما يعمله الله معهم ليحفظهم متضعين.

(١) تألم الرسول من شوكة أصابته في جسده، عندما لطمه ملاك الشيطان (ع ٧)، وإن لم نستطع معرفة ما كان بالرسول، لكن يظن البعض أنه كان ألما حادا أو مرضا ما في جسده ويؤكد هذا الرأي ما ذكره الرسول بأن شوكة جسده كانت مؤلمة جدا له، لكن ربنا يسوع المسيح قد لبس الشوك من أجلنا لكي يقدسنا ولكي يجعل الأشواك التي تؤلمنا نحن أحيانا سهلة الاحتمال.

(٢) كان الهدف من هذا هو حفظ الرسول في حالة الإتضاع (ع ٧). إذ أن الله في محبته له يهتم كثيرا بحمايتنا من الكبرياء كما يحمينا من العجب أو الغرور الذاتي. وقد ذكر عن هذه الشوكة بأنها ملاك الشيطان الذي لم يرسل إليه لهدف طيب لكنه حمل للرسول كل النوايا السيئة ولكن الله قد حولها لخير عبده.

(٣) صلى الرسول بلجاجة إلى الله حتى تُرفع عنه هذه الآلام القاسية. وهكذا نحن إن لم تستجب صلواتنا الأولى أو الثانية علينا أن نستمر ونصمد في الصلاة حتى نحصل على الإجابة، فكما ترسل لنا المتاعب لتعلمنا أن نصلي، هكذا ربما تستمر معنا لتعلمنا الاستمرار في الصلاة.

(٤) «تكفيك نعمتي»: مع أن الله يقبل صلاة الإيمان لكنه لا يستجيب دائما. فكما أنه يعطي في غضب أحيانا كذلك فهو يرفض في محبة أحيانا أخرى. إنها لتعزية عظمى لنا أنه مهما تألمنا بأشواك الجسد فإن في نعمة الله الكفاية لنا. وتشير نعمة الله إلى شيئين:

أ – إرادة الله الصالحة من نحونا، وهذا يكفي لتشجيعنا وتعزيتنا.

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

ب – عمل الله الصالح، إذ أن المسيح لديه العلاج المناسب لعلتنا.

ثالثا: الفائدة التي نالها الرسول من هذا التدبير «أفتخر بالحري في ضعفاتي» (ع ٩). كما أنه سُر بها من أجل المسيح (ع ١٠)، حيث أنها كانت أفضل فرص للرب ليعلن قوة وكفاية نعمته لعبده. ونحن حينما نكون ضعفاء في ذواتنا فحينئذٍ نكون أقوياء في نعمة ربنا يسوع المسيح.

عدد ١١ – ٢١

أولا: يلومهم الرسول لأنهم لم يأخذوا موقف الدفاع عنه حتى أنهم أرغموه على امتداح نفسه (ع ١١). لقد كان لديهم على وجه الخصوص سببا قويا لمدحه. ونحن مدينون للرجال الأتقياء أن ندافع عنهم في حالة تعرض سمعتهم لسوء.

وبالقدر الذي يمتدحنا به الآخرون علينا نحن أن يكون لنا الفكر المتواضع عن أنفسنا، ولنا مثال الرسول العظيم الذي افتكر في نفسه بأنه لا شيء مع أنه في الحقيقة كان جديرا أن يكون أعظم الرسل.

ثانيا: سلوكه وحسن نواياه تجاههم: يقول الرسول (ع ١٣) أنه لم يحدث له بأن تثقل عليهم فيما مضى، ثم يقول لهم أيضا (ع ١٤): أنه يثقل عليهم إذا جاء إليهم مرة ثانية. لقد استغنى عن أموالهم، لكي يخلص نفوسهم. فأولئك الذين يدثرون بصوف الأغنام دون مراعاة حالة القطيع هم أُجراء وليسوا رعاة صالحين. أما من جهة الرسول فهو مستعد أن يُنفِقْ ويُنفَقْ من أجلهم وبكل سرور (ع ١٥).

فهو ينفق في حين أنه يُنفَق أيضا فيكون بذلك مثل الشمعة تُفني نفسها لتضيء للآخرين. لم يقلل الرسول من محبته لهم (ع ١٥). لهذا فقد اهتم بألا يكون هو فقط ثقلا عليهم، بل هكذا سلك كل مَنْ عمل معه. لقد عمل كل شيء لأجل البنيان (ع ١٩) كذلك لم يحجم عن واجبه نحوهم، الأمر الذي لأجله عزم أن يكون أمينا في توبيخه للخطية (ع ٢٠). لأن الخدام الأمناء لا يجب أن يخافوا من لوم المخطئين بتوبيخهم الصارم لأن ذلك يعد أمرا ضروريا، سواء كان هذا التوبيخ علنا، أو شخصيا.

كم كان حزن الرسول حينما عرف بوجود خطايا مخزية بينهم، لم يظهروا توبة حقيقية عنها الأمر الذي كان سببا في إذلاله، ونوحه الشديد «أن يذلني إلهي عندكم إذا جئت أيضا وأنوح على كثيرين من الذين أخطأوا من قبل ولم يتوبوا» (ع ٢١) فكل الذين يحبون الله ويحبونهم، لابد وأن ينوحوا كثيرا من أجلهم.

الأصحاح الثالث عشر

ينذر الرسول بأنه سيكون قاسيا مع الخطاة المعاندين (ع ١ – ٦). ثم يصلي إلى الله من أجل الكورنثيين صلاة تليق بالموقف (ع ٧ – ١٠). بعد ذلك يختتم رسالته (ع ١١ – ١٤).

عدد ١ – ٦

أولا: ينذر الرسول بأنه سيكون عنيفا مع الخطاة المعاندين في مجيئه إليهم، لكنه لم يتسرع في استخدام القسوة، بل أعطى إنذارا وإنذارين (ع ١). مشيرا إلى رسالته الأولى والثانية اللتان قد أنذرهم بهما كأنه كان حاضرا معه بالرغم من كونه غائبا عنهم بالجسد. يجب علينا أن نذهب أو نرسل إلى أي أخ لنا مرة ومرتين لنخبره عن خطأ قد ارتكبه. والآن يخبرهم الرسول عن استخدام القسوة، لذا فهو أنذرهم بأنه لا يشفق في حالة عدم توبة الذين أخطأوا، لأنه بالرغم من طول احتمال الله للخطاة لكنه لا يمكن أن يحتملهم إلى الأبد.

ثانيا: السبب الذي جعل الرسول متشددا (ع ٣). هو هدف المعلمين الكذبة لتشكيك أهل كورنثوس في قوة الرسول، فظهر متشددا ليوضح لهم بأنه قوي وبأدلة قوية أيضا (ع ٣). «لأنه وإن كان المسيح قد صلب من ضعف، لكنه حي بقوة الله» (ع ٤).

هكذا يعلن الرسول قوة الله، ولاسيما قوة نعمته في تجديد العالم وتحويله إلى المسيحية. ثم يشجعهم على فحص إيمانهم المسيحي (ع ٥)، فإن كان يسوع المسيح فيهم، فهذا يكون دليلا على أن المسيح هو المتكلم فيه، ويكون بذلك قد اجتاز الامتحان بنجاح، مثل باقي الرسل شركاؤه (ع ٦). يجب علينا نحن

coptic-books.blogspot.com

christianlib.com

أن نفحص أنفسنا، هل نحن في الإيمان؟ كما يجب أن نمتحن نفوسنا عما إذا كان المسيح فينا أم لا.

عدد ٧ – ١٠

أولا: صلاة الرسول إلي الله من أجل الكورنثيين (ع ٧). وهذا يُلزمنا نحن بضرورة أن نصلي حتى لا نفعل خطية من أن نصلي حتى لا نتألم.

ثانيا: الأسباب التي جعلت الرسول يرفع صلاته إلى الله (ع ٧). أفضل ما يتحلى به إيماننا وعقيدتنا هو أن نعمل الحق وكل ماصيته حسن، وبالنسبة لهم سيكونون بلا لوم حين يجيء الرسول إليهم ويتضمن ع ٨ أن الرسول لا يستطيع استخدام سلطانه في عقابهم إذا هم لم يعملوا سوى الحق (بالرغم من كوننا محتقرين وسط الاضطهادات، فنحن نتحمل بسرور عندما نراكم أنتم أقوياء، وتثابرون على فعل ما هو حق، كما أنه اشتاق إلى كمالهم) (ع ٩)، إذ لم يرغب في حفظهم من الخطية فقط، بل أن ينموا في النعمة أيضا، هذا هو هدف الرسالة العظيم عند كتابتها لهم.

عدد ١١ – ١٤

أولا: الوداع:

(١) قدم لهم الرسول تحريضات عديدة وممتازة، أن يُكملوا ويرتبطوا معا في المحبة أن يتعزوا ويهتموا اهتماما واحدا، إذ أننا كلما استراحنا مع إخوتنا نزداد راحة مع نفوسنا أيضا. ثم يعظهم الرسول بأن يعيشوا بالسلام، فلا يجب اختلاف الآراء أن يسبب تحولا في المحبة.

(٢) يشجعهم الرسول بوعد الله بحضوره وسطهم (ع ١١). لأن الله هو إله المحبة والسلام، لذا فهو يوجد بين مَنْ يعيش في محبة وسلام. كما أنه يُحب مَنْ يحبون السلام أيضا.

(٣) أرسل إليهم توجيهات بأن يسلِّموا بعضهم على بعض، ثم يبعث إليهم بسلام الذين كانوا معه (ع ١٢ و١٣).

ثانيا: البركة الرسولية (ع ١٤). وبها يختتم الرسول رسالته، وتعد بركة رسولية مهيبة كما يجب علينا أن نجتهد كل الاجتهاد لكي نرث هذه البركة. أمين.

coptic-books.blogspot.com